**الدرس الثاني: مفهوم العولمة الثقافية**

**1-مقدمة للعولمة الثقافية:**

لقد أوجدت التكنولوجيا الآن إمكانية إنشاء ثقافة عالمية واحدة، إن الإنترنت وأجهزة الفاكس والأقمار الصناعية وأجهزة التلفاز تجتاح الحدود الثقافية وشركات الترفيه العالمية تقوم بتشكيل وتغذية تصورات وأحلام للمواطنين العاديين أينما كانوا.

يميل هذا الانتشار للقيم والمعايير والثقافة إلى تعزيز المثل الغربية للرأسمالية. لذلك هل ستقع الثقافات المحلية حتماً ضحية لهذه الثقافة “الاستهلاكية” العالمية؟ هل ستقضي اللغة الإنجليزية على جميع اللغات الأخرى؟ هل ستغلب قيم المستهلك على إحساس الشعوب بالمجتمع والتضامن الاجتماعي؟ أم على العكس، هل ستقود الثقافة المشتركة الطريق إلى المزيد من القيم المشتركة والوحدة السياسية؟

يتفق معظم المفسرين على أن العولمة هي عملية متعددة الأبعاد، تحدث في وقت واحد داخل مجالات الاقتصاد، السياسة، البيئة، الإعلام والثقافة. وبالنظر إلى هذا، قد يبدو من السهل تحليل العولمة الثقافية كمجال منفصل عن الحياة الاجتماعية.

ومع ذلك، فإن هذه المجموعة البسيطة من الفروق تصبح أكثر تعقيدًا عندما نأتي لاستكشافها بالتفصيل، وخاصة عندما يتعلق الأمر ببُعد الثقافة لفهم هذه التعقيدات، ومن الضروري أولاً التفكير في طبيعة الثقافة.

إن هذه المسألة ليست مسألة مباشرة، لأن الثقافة مفهوم معقد ولّدت دائمًا خلافات بين المحللين والنقاد. وهكذا فإن هناك مشكلة واحدة أساسية في الخلاف وهي إعطاء نطاق لفكرة الثقافة.2-مفهوم **الثقافة:**

هي المجموعة المعقدة التي تضم المعارف، المعتقدات، الفن، القانون، الأخلاق، الأعراف، وكل الاستعدادات والعادات التي يكتسبها الإنسان بصفته عضو في المجتمع.

**3-مفهوم العولمة الثقافية:**

العولمة الثقافية هي تفاعل الثقافات حول العالم والتي أصبحت متشابهة أكثر فأكثر. هي عكس التمايز الثقافي الذي يحتفظ فيه الناس بتقاليدهم الثقافية الخاصة التي تختلف عن بعضها البعض.

وكتعريف آخر العولمة الثقافية تشير إلى الحركة السريعة للأفكار والتصرفات والمعاني والقيم والمنتجات الثقافية عبر الحدود الوطنية. وبالتحديد فهي تشير إلى فكرة أن هناك الآن ثقافة أحادية عالمية ومشتركة والتي تعززت وانتقلت عبر التكنولوجيا الحديثة والأنترنت، وعن طريق شركات ومؤسسات لعلامات تجارية معينة أو عن طريق السياحة العالمية.

هذه الثقافة الموحدة تتجاوز التقاليد وأنماط الحياة الثقافية المحلية، وتعيد تشكيل تصورات، تطلعات وأذواق، الأشخاص أينما كانوا في العالم وتؤثر على حياتهم اليومية.

**4-مظاهر العولمة الثقافية:**

* \*اكتساح اللغة الإنجليزية كل العالم واعتبارها اللغة المعتمدة، وذلك من خلال تسويقها عالمياً على أنها دليل التطور والرقي للفرد، حتى أصبحت اللغة الإنجليزية تحل محل اللغات المحلية ومنها اللغة العربية في الدول العربية، وأصبحت من المتطلبات الأساسية للعمل وللتعليم.
* \*انتشار ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات، إذ أنها تعتبر العنصر الأكثر ظهوراً للعولمة في العالم، وذلك باقتحام الفاكسات والأنترنت وأجهزة التلفاز ومحطات الإذاعة ووسائل الاتصال الأخرى.
* \*تعمق الثقافة الغربية في المجتمعات العربية وسيطرة العادات الغربية على العرب، ويظهر ذلك من خلال السلوكيات غير الأخلاقية والموضات الغربية في اللباس وقصات الشعر والتصرفات التي طغت على أفراد المجتمعات العربية الإسلامية بصورة سريعة، وانسلاخ العرب عن هويتهم ومبادئهم الإسلامية، والتي ساعدت هذه القنوات الفضائية والأنترنت على هيمنتها ونجاحها بشكلٍ واضح.

**5-آثار العولمة الثقافية على المجتمعات العربية:**

العولمة الثقافية لها عيب واحد كبير، ألا وهو أنها تدمر الممارسات الثقافية لكل بلد، مما يقلل من التنوع الثقافي الموجود في العالم. وتسمى هذه العملية أيضا الإمبريالية الثقافية.

**المراجع:**

1-عبد العلي الودغيري، اللغة والدين والهوية، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، 2000.
2-رشيد بلحبيب، الهويات اللغوية في المغرب من التعايش إلى التصادم، ضمن كتاب اللغة والهوية في الوطن العربي، إشكاليات تاريخية وثقافية وسياسية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الطبعة الأولى، بيروت يناير/كانون الثاني 2013
3-إيان كلارك، العولمة والتفكك، مركز الإمارات والدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، الطبعة الأولى، 2003
4-وليد عبد الحي، انعكاسات العولمة على الوطن العربي، مركز الجزيرة للدراسات، الدار العربية للعلوم ناشرون، ضمن سلسلة أوراق الجزيرة 21، بيروت، الطبعة الأولى، 2011
5-فضل الله محمد إسماعيل، العولمة السياسية انعكاساتها وكيفية التعامل معها، بستان المعرفة، الطبعة الأولى، 1999،
6-حميد الجميلي، الشركات متعددة الجنسية ودورها في الإنتاج الدولي، مجلة أخبار النفط والصناعة ، العدد 401 فبراير، أبو ظبي، 2004
7-السيد أحمد فرج، العولمة والإسلام والعرب، دار الوفاء، المنصورة، الطبعة الأولى، 1424هـ- 2004،
8-عبد الخالق عبد الله، العولمة، عالم الفكر، أكتوبر/تشرين الأول 1999، عدد 2، ص81
9-هالة مصطفى، العولمة ودور جديد للدولة، مجلة السياسة الدولية، العدد 134، سنة 1998